

تفسير السمعاني

@ 10 @ (^) بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن (* * * *) وكان الرجل منهم إذا أراد سفراً يأتي سادن البيت حتى يجيل الأقداح ؛ فإن خرج الغفل يجيله ثانياً ، حتى يخرج آخر ، فإن خرج الذي عليه ؛ ' اخرج ' خرج إلى السفر ، وإن خرج ؛ ' لا تخرج ' لم يخرج ؛ فنهى الشرع عنه ، ومن ذلك الحكم بالنجوم وضرب الحصى والطيرة والكهانة ، وكل ذلك منهي عنه ، قال ؛ ' من تطير أو تكهن أو تعرف ؛ لم ينظر إلى الجنة يوم القيامة ' وقال الشعبي ، وغيره ؛ الأزلام للعرب ، والكعاب للعجم . .

وقوله ؛ (^) اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون) وذلك أن الكفار كانوا يطمعون في عود المسلمين إلى دينهم ، حتى فتحت مكة ، وأظهر الله الإسلام ؛ أيسوا من ذلك ؛ فهذا معنى قوله ؛ (^) اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) أن يذهب ، وتراجعوا إلى دينهم . .

قوله - تعالى - ؛ (^) اليوم أكملت لكم دينكم) نزل هذا بعرفات ، ورسول الله ﷺ على ناقته العضاء ؛ فبركت من ثقل الوحي ، وروى ' أن رجلاً من اليهود قال لعمر رضي الله عنه ؛ إنكم تقرءون آية لو علينا أنزلت ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، يعني اليوم الذي أنزلت فيه ، فقال عمر ؛ أنا أعلم أنها أي يوم أنزلت ، أنزلت يوم الجمعة عشية عرفة ، وأشار إلى أن ذلك اليوم لنا عيد ' .